لَنْ تَجِدَ الفَهْمِيّ إلاّ مُحَافِظًا عَلَى الخُلُق الأَعْلَى وَبِالْحَقِّ عَالِمًا

انطلق كما تؤمر فقال السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله فبلغ عبد الله بن عبد الملك الخبر وقد أهديت له جارية فقال بيعوها ، وبكى ولبس خفيه قبل سراويله وقال مات عبد الملك .

وكان عزل عمران فى صفر سنة تسع وثمانين وكانت مدة ولايته سنتين وخمسة أشهر (١) .

١٥١ – عمر بن إبراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن **هبة الله بن محمد بن** هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن **موسى بن عيسى بن عبد الله بن** محمد بن عامر بن أبى جرادة الصاحب كمال الدين أبو القاسم **ابن العَديم** قاضى القضاة بحلب ثم بالديار المصرية .

ولد سنة إحدى وستين وسبعمائة واشتغل وتمهر وناب عن أبيه فى الحكم وولى بعده وتنازع مع القاضى محب الدين ابن الشّحْنَة إلى أن استقرت قدمه .

وكان عارفا بطرق السعى فلما كانت واقعة اللّنك أصيب مع أصيب ثم خلص وقدم الديار المصرية فى خلال سنة أربع ، فلم يزل حتى استقر فى قضاء الحنفية ، وصرف القاضى أمين الدين ابن الطرابلسى ، واستمر حتى مات فى ليلة السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وهو على القضاء .

وكان شهما فصيحا مقداما ، وكان يعاب بأشياء ويحمد بأشياء كثيرة من التعصب لمن يقصده والقيام مع من يلوذ به .

قرأت بخط الشيخ تقى الدين المقريزى : كان من شَرّ القضاة جرأة وجمعا وحِدة وبادرة ووثوبا على الدنيا وتهافتا على جمع المال من غير حِله وتظاهرًا بالربا ، وأفرط فى استبدال الأوقاف ، وكان يفرط فى التواضع حتى كان يمشى على قدميه من منزله إلى من يقصده من الأكابر . قال : وفى الجملة كان من رجال الدنيا .

---

(١) راجع الكندى ٣٢٩ .

١٥١ – أخباره فى : السلوك ٨٨/٤ ، وإنباء الغمر ١٢٢/٦ ، وذيل الدرر الكامنة ١٩٧، والنجوم الزاهرة ١٧١/١٣ ، والتلخيص ورقة ٦٨ ، ونزهة النفوس ٢٤٩/٢ ، والذيل على دول الإسلام الترجمة ٨٩٨ ، والضوء اللامع ٦٥/٦ ، والشذرات ٩٢/٧ .